لِمَاذا نقرأُ؟ وكيْفَ نَقرأُ؟

أ.د.محمود توفيق محمَّد سعد(*)

هــذه المقاربــة تقوم على ثــلاثِ كلماتٍ (نقرأ - لماذا - كيف) وحَسَــنٌ أن يكون المرادُ بكلٍّ بَيِّنًا في وعي المتلقّي؛ ليكونَ مِنه العونُ علَى حســن التَّواصلِ، وحســن الإفادة منه؛ مقومًا ومتممًا.

«القراءةُ» مصطلحٌ منظورٌ فيه إلَى محصّلة الفعل وثمرتِه:

يقــول أهــل اللّغة: إنّ القُرْءَ مــن: قَرَأَ، أيْ: جمــع، فإنّهم اعتبروا الجمع بين زمــن الطّهر وزمن الحيض... لاجتماع الدّم في الرّحم، والقِرَاءَةُ: ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التّرتيل، وليــس يقال ذلك لكلّ جمع: لا يقال: قــرأت القوم، إذا جمعتهم، ويدلّ على ذلك أنَّه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة.

والْقُــرْآنُ في الأصــل مصدر، نحو: كفران ورجحان. قال تعالــى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٧- ١٨)

قــال ابــن عباس: إذا جمعنــاه وأثبتناه في صدرك فاعمــل به، وقد خصّ بالكتــاب المنزّل على محمدﷺ، فصار له كالعلم...

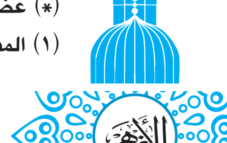
قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قُرْآنًا من بين كتب الله تعالى؛ لكونه جامعًا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم .... وتَقَرَّأْتُ: تفهّمت، وقَارَأْتُهُ: دارسته[1].

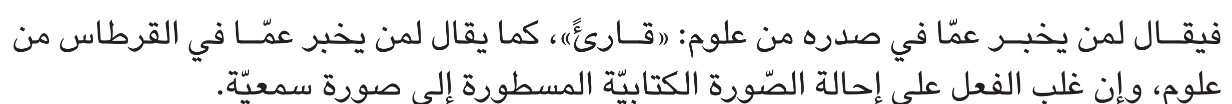
فالقراءة عمودُ الأمر فيها الجمعُ بيْن مكوّنات المقروء: ومبدؤه جمعُ أصواتِ الحروفِ والحركاتِ فِــي الكلمــةِ جمعًا علَى نحوٍ يجعلُها ذاتَ معنى، فإذا تغَيَّر منهــاجُ الجمعِ أوْ تغيّر المجموع تغيّر المعنى لا محالة، ثمَّ جمعُ كلمةٍ إلى كلمةٍ فِي جملةٍ؛ ليكونَ لها معنى أوســع، وهكذا حتَّى تستَوعب «القراءة» النّصَّ بكمالِه.

و«القــراءة» في عرف النّاس هي النُّطق بما هو مســطورٌ في قرطــاس أو مكنون في الصّدور.

(*) عضو هيئة كبار العلماء.

(١) المفردات للراغب الأصفهاني مادة «قرأ».





فيقال لمن يخبر عمّا في صدره من علوم: «قارئ»، كما يقال لمن يخبر عمّا في القرطاس من علوم، وإن غلب الفعل على إحالة الصّورة الكتابيّة المسطورة إلى صورة سمعيّة.

ومرادِي هنا ضربٌ عَلِيٌّ من ذلك يتمثّل في أنّها اسْتجماعُ دقائقِ لطائفِ معاني المقروء فِي قلبِ القارئ؛ لِيقيمَ على ذلك الاستجماعِ حركتَه فِي علاقتِه بربِّه سبحانه وتعالى وبالحياةِ كونًا، وإنسانًا.

فهذه القراءةُ ذاتُ ركنيْن رَئيسيْن:

الأوّل: اسْتجماعُ دقائقِ لطائفِ معاني المقروءِ في قلبِ القارِئ.

والآخر: إقامةُ حركة القارئ علَى ما استجمع فِي علاقتِه بربّه سبحانه وتعالى وبالحياةِ كونًا، وإنسانًا.

تلك جملةُ القول في «القراءة» الّتي أسعى إلى بيان شيءٍ ممَّا يبعث على تحقيقها، وكيفية ذلك التَّحقيق فإذا لم يتحقق الرُّكنان معًا، فليس ذلك ممّا أسعَى إلى القول فيه.

****

«القراءة» في مفتتح الوحي تنزيلاً:

في الحوار الّذي كان بين سيّدنا محمّدٍ صَلى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحبِه وسَلّم وسيّدنا جبريل عَلَيْهِ الصّلاةُ والسّلام فِي مفتتح الوحي ما يَهدِي إلى ضربَين من «القراءة»:

● الضّرب الأوّل: ما تراه فيما أجاب به سيّدنا محمّد صَلى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحبِه وسَلّم حين قال له جبريل عَلَيْهِ الصّلاةُ والسّلام: «اقرأ» فأجاب: «ما أنا بقارئ».

دل هذا على أنّ المعهود حينذاك عند سيّدنا محمّد صَلى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحبِه وسَلّم أنّ القراءة تعني: إحالة المسطور فِي قرطاس إلى صورة سمعية، وهي الّتي يتلقّاها النّاس تعلمًا، فأنبأ جبريلَ عَلَيْهِ الصّلاةُ والسّلام أنّه ما هو بقارئ، ما جلس إلى من يعلمه هذا الفعل الّذي يأمره به.

● الضّربُ الآخر: ما جاء في ردّ سيدنا جبريل عَلَيْهِ الصّلاةُ والسّلام وتكراره الأمر«اقرأ».

في هذا ما ينبئُ أنّ الّذي أمر به النّبيّ صَلى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحبِه وسَلّم ليس هو الّذي يقول: إنّه لا يعلمه، وما عُلّمه، فما كان من جبريل إلّا أن أبان له عن نوع القراءة وما به تتحقّق والغاية الّتي يراد بها.

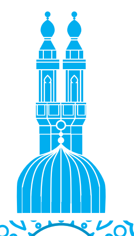
قال له: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ أنبأه أنَّ القراءةَ المأمور بها ليست هي الّتي يتعلمها البشر من البشر.

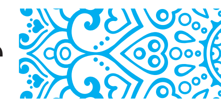
دلَّه بقوله: ﴿بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ على أنّها ليستْ قراءة بما تكون به قراءة الآخرين من قومِه ومِن الناسِ أجمعين.

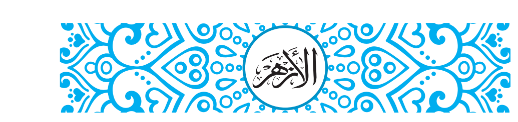
هذه «الباء» في: ﴿بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ دلَّت على أنَّها قراءة خاصَّة، لا تكون إلا باسم ربّه تعالى.

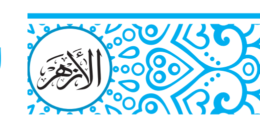
هي ممّا لا يعلمه البشر بَعضهم بعضًا، وليستْ ممَّا يكتسبُ ببذل الجهد.

إنّها هبة مِن «الرَّبّ»، فعل ربانيّ يفِيضُ به عليْه وحده صَلى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحبِه وسَلّم،









فـكان في هذا ما يفهم أنّ له مِـن ربّه تعالى ما ليس لغيره من قبلِه ومن بعده ما دلّتْ عليْه إضافة اسم الرُّبوبيّة «رب» إلى «كاف» خطابه صَلى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحبِه وسَلّم «ربّك».

حين تسمعُ الله سبحانَه وَبِحَمْدِهِ يخاطب رسُولَه صَلى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحبِه وسَلّم بقوله «﴿رَبِّكَ﴾ فاعلمَـنَّ أنّـه يُنبئُه بهذا أَنَّه يُحدّثه عنه وبه؛ إنّما لـه فيه مِن التَّربية ما ليس لغيره، فما يَفيض مِن جمالِ الرُّبوبيّة على سيّدنا محمَّدٍ صَلى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحبه وسَلّم لا يكونُ كَمثلِه علَـى غَيـره ، فكلٌّ له مِن جمالِ الرُّبوبيّة ما ليس للآخر نوعًـا وكيفًا وقدرًا وأثرًا، وأعلَى ذلك ما تراه في قولِه لسـيّدنا رسـولِ الله صَلى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحبِه وسَلّم: ﴿رَبِّكَ﴾؛ ولذا تجد هذا الاسمَ مضافًا إلى كافِ خطاب سـيّدنا رسـول الله صَلى اللـه عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحبِه وسَـلّم ما يُوهّم أنَّ السّياقَ ليس للإعراب باسم الرُّبوبيّة، كما في قولِه تعالى:

﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾ (الأنعام: ١٣١)

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأعراف: ١٦٧)

﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ٣٣)

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ (يونس: ٩٦، ٩٧)

﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ (هود:٨٢، ٨٣)

﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود:١٠٢)

﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٦)

﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ (غافر:٦)

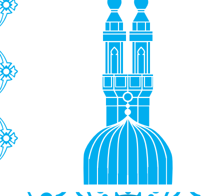
﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ (الذاريات : ٣٣ ، ٣٤)

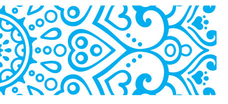
﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ (الطور:٧)

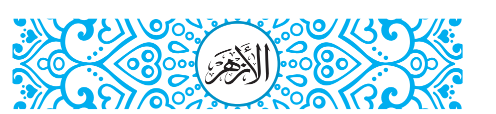
﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ (القلم: ١٩، ٢٠)

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (البروج:١٢)

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (الفجر:١٣)











﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ (الفجر:١٤)

﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾ (الفيل:١)

هذه المواضع وكثيرٌ غيرها ظاهر الأمر ألَّا يكونَ الإعراب باسـم الرُّبوبيّة، بلْ باسم يَحمِلُ معنى «الرَّهبـوتِ»، ولكنَّـه لمَّا أضيف إلى "كاف" خطاب النَّبيّ صلّى اللهُ عَليْهِ وعَلَى آلِه وصَحبِه وسـلّم عُلِم أنّ هذه الأمورَ المُنبأ بها إنّما تحمل فيضًا من جمال الرُّبوبيّة لسيّدنا رسول الله صلّى اللهُ عَليْهِ وعَلَى آلِه وصَحبِه وسلّم على ما لا يخفاك.

فقوله تعالى هنا: ﴿بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ هادٍ إلى أنّ ما يؤمر بِه من " القراءة" هو القراءة التي تفضِي به إلى كمال جمال ربوبيّته رسـولَه صلّى اللهُ عَليْهِ وعَلَى آلِه وصَحبِه وسـلّم، الّتي أعربَ عنها بعدُ فِي سورتي«الضّحى» و«الانشراح»

القراءة المأمور بها سيّدنا رسول الله صلّى اللهُ عَليْهِ وعَلَى آلِه وصَحبِه وسلّم في مفتتح الوحي قراءة الكون بمنهاجٍ آخر غيرِ الذي كان يمارسه في تبتله في غار«حراء» ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ﴾ (الضّحى: ٧) قراءةً تستجمع في الفؤاد معالم جلالِ الألوهية، وجمال الرُّبوبيّةِ.

وفـي قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ ما يَهدِي إلى أنّ قراءة الكونِ والإنسـان قراءة تسْـتجمع الإيمان بوحدانيـة الله سـبْحانَه وتعالى في الفؤاد اسْـتجماعًا يضبطُ حركة المرءِ فـي الحياة هي القراءة المرادة بالأمر: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾.

قلتُ قبل: إنّ القراءة الّتي هِي مناطُ النّظر هنا ما كانت حقيقتها: اسْتجماعَ دقائقِ لطائفِ معاني المقروء كونًا وإنسـانًا وبيانًا في قلبِ القارئ؛ لِيقيمَ علَى ذلك الاسـتجماعِ حركتَه في علاقتِهِ بربِّه سبحانه وتعالى وبالحياةِ جمعاء.

«القـراءةُ» إذن مَهارةٌ إيجابيّةٌ، وليْســتْ فعلًا سـلبيًّا، وليسـتْ أمرًا عَفويًّا، بـلْ هِي عملٌ مهارِيّ تحلِيليّ اسْتثماريّ.

هِـي فِي حقيقتها عملٌ جِهادِيّ يَغزو النّصّ يسْـتفزه، ولا يَأتِي عَلَـى غَفلةٍ أو فجاءة، هو منازلة كَمنازلةِ الأبطالِ وجهًا لوجهٍ.

إذا ما كانَ أوّل ما يَجبُ علَى مُعلّمِ طلاب العلم ولا سيّما في المرحلةِ المتقدّمة أَن يُعَلّموهم ماذا يقـرءون؟ وكيـفَ يقرءون؟ فإنّ عليهم فريضةً منْ قَبْل ذلِك كلّه أن يَكشِـفوا لَهم اللِّثامَ عَن حقِيقةِ القراءة الفاعِلة المنْقذةِ مِن معرّة الجهلِ الّذي تتصارعُ فِيهِ الأضَاليل.

ليْسَ الجاهلُ الّذي لا يعلمُ - ذلِك الأميُّ.

الجاهلُ مَنْ تسْتخربهُ الأضلولات والأغلوطات تتصارعُ، فإذا هو صَريعها جمعاءَ.

المـرءُ إمّا أُميٌّ خلاءٌ، وإمَّا جاهلٌ تتصادم وتتصارعُ فِيهِ الأكاذِيـبُ والأضاليل، وإمّا عَالمٌ تَتكاملُ فيه المعارفُ والثّقافاتُ والعلومُ والمهاراتُ، فينبثِقُ النّورُ فِي فُؤاده، فَيَجرِي شَلَّالاتٍ مِنْ لِسانِه وقلمِه وحالِه.







«القِراءةُ» الفاعِلَةُ هِيَ الّتِي تَحمِلك مِن أن تقيمَ فِي فضاءِ «الأميّة» إلى مدائن العلمِ.
هِي الّتي تَحمِيك مِنْ أعاصِيرِ الجَهلِ المتلاطِمة، فتعصِمك بحصونِ العِلمِ والمَعرفةِ.
كلُّ قراءةٍ لا تفعلُ فِيك ذلك ما هِي بقراءةٍ حقّة، سمِّها ما شئت، وما أنت بها قارئًا، وما أنت بها مسْتجيبًا الأمر الإلهي الأوّل في وحي السّماء إلى سيّد المرسلين صلّى اللهُ عَليْهِ وعَلَى آلِه وصَحبِهِ وسلّم: ﴿ٱقْرَأْ﴾.
الاستجابةُ لهذا الأمر الألهِيّ الأوّل فِي الوحي تفضِي بك إلى أن تتحقق فيك الاستجابة لقول الله تعالى ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ ولما فِي آخر آيةٍ نزل بها الوحي: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة :٢٨١)
القِراءَةُ الحقّةُ هيَ الّتِي تجعلك المُطيعَ القانت للأمر الذي، ختمت بِه سورة «اقرأ»: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ وختم به الوحي تنزيلًا: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة :٢٨١)
اسْتجماع العلاقة بين هذه الآيات وفقه ما بينها من علاقاتِ تآخٍ وتآخذٍ وتناغٍ هو ضَربٌ من ضروبِ القراءة الفاعلة المثمرة تَحوُّلًا فتيًّا مِنْ دَرَكِ «الإنسانِيّة» الذّميمةِ إلى سَماواتِ « الآدمية» العَليّة .
أنتَ آدَمِيٌّ بِمقدارِ تحقُّق القراءَةِ الفاعلةِ فِيك.
أنت تَقرأُ إذن أنْتَ آدَمِيٌّ.

****

قولنا هنا عنايته مسوقةٌ سوقًا أصليًّا بالقصد الأول إلى قراءة «البيان اللِّساني» مرقونًا في الأسفارِ، وإذا أردتَ أنْ تدرك فِعلَ القراءة الحقّة لهذا البيان فِي المقروءِ والقارئ، فانظر شيئًا منه فِي صنيع الأستاذ الأكبر «العِقاب» مَحمُود مُحمّد شَاكِر فِي قَصِيدة ابن أخت تأبّط شَرًّا. وفي صنيعه في صورة «القوس» في قصِيدة للشّماخ، كيف أنتجتْ القراءة الأولَى كتابه الفريد فِي بَابِهِ «نَمط صَعبٌ وَنَمَطٌ مُخِيفٌ» وَأَنتَجَتِ القِراءَةُ الأولَى قَصِيدَتَه الفَرِيدة «القَوْسُ العَذراءُ».
وَكَذَلِكَ إنْ أَرَدتَ أَنْ تَعرِفَ صُورَةً أُخرَى مِن فِعلِ القِراءةِ الفاعلةِ المُثمِرَةِ فانْظُرهُ فيما جاء به شيخنا أبو موسَى في كتابه «آل حم» وكتابه «شرح أحاديث من صَحيحِ البخاريّ» و«شرح أحاديث مِنْ صَحيح مسلم» و«الشِّعر الجاهِلِيّ» هي تُعلّمك القراءة الودود الولودَ الّتِي تحْيي فِيك «النّصّ» فيُحييك فِيه، فتتساكنانِ، فيَكون كلّ منكما قارئًا ومقْرُوءًا، تقرأ «النّصّ» فيُطعم وتطعمه وتحييه، ويقرؤك «النصُّ» فيقوّم ويُسدّدُ ويُفعّلُ ويثورُ فيك كمال آدميّتك.
القراءة الحقّة الفاعلة إنّما هي تأويلٌ، وهي حركةٌ تردّدية امتداديّة منْضَبِطةٌ بشاطئيْنِ لا تَتَنَاهَى.





القِراءةُ الفاعلة المثمرة ترَى «المقروء» لا يَخلقُ عَلى كثرةِ الرّد، كلّما خادنته كأنّك تراه أوّلَ مرّةٍ يدهشك كلّما قاربتْ، تسْعَى إلى أن تأسِره، فيأسِرُك.

القــراءة الفاعلةُ المثمرة تُحدثُ فِــي كلّ تَحولًا نَوعِيًا إيجابِيًّا فِي مَعَانِي المقروء، وذَلِكَ بِحسَــبِ إمكاناتِ القارئ «المؤوِّل» وأدواته ومهاراتِه ومسَاقَات القراءة التأويليّة.

كثيرًا ما يسمع المرءُ أو يقرأ آيةً أوْ حديثًا أو بيْتَ شعرٍ، فكأنَّه يسمعه أول مرّة!.

******

القراءَةُ والتّأويل والتَّقويل:

القِرَاءَةُ والتّأويلُ تَوْءمان مِنْ رَحمٍ وَاحدِة، بل إن شِــئتَ قلْتَ: هُما سَــواءٌ، اختلفَا لفظًا، لا حَقِيقةً. اختلفَا لفظًا لفتًا إلى أمرٍ فِي كُلٍّ :

فِي «القِراءَةِ» لَفتٌ إلَى كيْفيّةِ الفِعلِ: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ ﴾﴿وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾.

وفِي «التّأويل» لفتٌ إلَى الغَايةِ إلَى مَا يؤولُ إليْه الفعل «القراءة» إلى﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ﴾.

والقِراءَةُ والتَّقويلُ نقيضانِ لا يلتقيان قطُّ.

العلاقةُ بيْنهما هي العلاقةُ بيْن الملاك، والشَّيطان، بين الحقّ والباطل.

وكذلك العلاقة بيْن «التّأويل» و«التّقويل» :

التّأويل استنباط واستِيلاد من رحم النّصّ، والتّقويل إسقاطٌ واسْتلحاق.

التأويل «الولد للفراش»، والتّقويل «للعاهِرِ الحجر».

التأويل مبعثه نفاذ بصيرة في المقروء، واتساع رؤية أفق النّصّ وما يُفضِي إليه

والتّقويلُ مبعثُه تسلُّط رُؤى ضالةٍ، وتخيُّلاتٍ سرابيّةٍ، وأغاليطَ ثَائرةٍ، وشُبهاتٍ متناحرةٍ، وشهواتٍ مسْتأسِدةٍ في نفسِ «المتقوّل» يسقطها على ما يزعم أنّه يقرأ، وما هو بقارئ.

«التأويل» إعمارٌ فِي الكونِ «النّصّي» والكون الجوانيّ للمئول البصير بمآلات المقروء .

والتّقويل اسْتخرابٌ واستفسادٌ فِي نفسِ المتلقّي.

ذلك بعضُ ما يُمكن أن أوجزه في تبيين حقيقة القراءة الفاعلة المثمرة.

ليبقــى من أمامنا ما هــو مناط القصد الرئيس بالقول: لِماذ نقــرأ؟ وكيف نقرأ؟ وهذا ما أرجِئُ القول فيه في مقالٍ قادم إن شاء الله تعالى.

